ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا
وذلك إذا قلت مثلا أنت أعلى منزلا وأنت أكثر مالا فمنزل ومال
يصلح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا فتقول أنت علا
منزلك وكثر مالك ومثال ما ليس فاعلا في المعنى قولك زيد أفضل
رجل وهند أفضل امرأة وإلى هذا أشار ابن مالك في الرجز

والفاعل المعنى انصبن بأفعلا ۞ مفضلا كأنت أعلى منزلا ۞

وما جاء على المقادير أيضا التمييز الواقع بعد التعجب نحو ما أحسن
زيدا رجلا وأكرم به رجلا ولله دره فارسا وما أشبه ذلك وهو
معنى ما قاله ابن مالك أيضا

وبعد كل ما اقتضى تعجبا ۞ ميز كأكرم بأبي بكر أبا ۞

وأما أحكامه فاعلم أن العامل في التمييز إما أن يكون متصرفا أو معنى
فعل فإن كان العامل فيه معنى فعل فلا يجوز تقديم التمييز عليه
باتفاق كقولك زيد طيب نفسا وإن كان العامل فيه فعلا فلا يخلو
إما أن يكون متصرفا أو غير متصرف فإن كان غير متصرف فكذلك
وإن كان متصرفا ففيه خلاف ذهب سيبويه رحمه الله تعالى
إلى منع تقديمه وذهب الكسائي والمبرد والمازني إلى جوازه
واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ۞ وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال بعضهم هذا لا دليل فيه فإن نفسا يحتمل أن يكون خبر كان
واسمها مضمر فيها يعود على الحبيب تقديره وما كان الحبيب
ذا نفس تطيب بالفراق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه
واستدلوا أيضا بقول الشاعر

ضيعت حزمي في إبعادي الأملا ۞ وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا

وقال الآخر أنفسا تطيب بنيل المنى ۞ وداعي المنون ينادي جهارا

وقال

وقال الآخر

ولست إذا ذرعا أضيق بضارع ۞ ولا يائسا عند التعسر من يسر

بقارع

وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله تعالى في الرجز بقوله

وعامل التمييز قدم مطلقا ۞ والفعل ذو التصريف نزرا سبقا

وقال في التسهيل ولا يمنع تقديم التمييز على عامله إن كان
متصرفا وفاقا للكسائي والمازني والمبرد قال الأستاذ وعلة
المنع ما قاله الفارسي وهو أن التمييز فاعل في المعنى فلذلك
لا يجوز تقديمه ورد هذا ابن عصفور بقولك ذهب زيد وأذهبت
زيدا ورد هذا ابن الضائع بأن قال ليس صيغة ذهب مثل صيغة
أذهب بخلاف قولك تصبب زيد عرقا وتصبب عرق زيد لأن الصيغة
هنا واحدة قال الأستاذ هذا صحيح والذي يلزمه أن يمنع التقديم
بقولهم خرق الثوب المسمار وشبه ذلك ولا يقوله أحد قلت وما اعترض
به الأستاذ لا يلزم لأنه من باب القلب وطريقه السماع فتأمله
ومن أحكامه أيضا أنه لا يكون إلا نكرة واختلف فيه إذا كان معرفة
فمنهم من ينصبه على التمييز ومنهم من ينصبه على التشبيه بالمفعول
به كقوله سبحانه سفه نفسه وبطرت معيشتها وفي الفاعل
قال تعالى واشتعل الرأس شيبا وكذلك المفعول قال تعالى وفجرنا
الأرض عيونا وكقولهم غرست الأرض شجرا [illegible] والمنتصب عن تمام
الاسم هو الواقع بعد المقادير وقد تقدم وأما المنتصب عن تمام الجملة
التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك
تصبب زيد عرقا وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا انتهى ما قاله وجميع
الأمثلة التي ذكرتها هي من التمييز المعدول عن المقادير وقد تقدمت
مصنوعات هي واشترينا عشرين غلاما وملكنا تسعين نعجة
فهذه الأمثلة من التمييز المعدود الذي هو أحد أنواع المقدار

١١٨